

حول الوحدة والتقريب

وتجعله صلى الله عليه وآله وسلم شاهداً على مسيرتها الخيرة. (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً * وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً). ([125]) والشهود هنا قد يراد به الشهود الحضاري بقريته قوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً...). ([126]) والثاني: هو الحد من أي إفراط وغلو في شخصية الرسول يحوله من جسر إلى الهوة إلى عقبة ذهنية (أي في ذهن الغلاة) في الطريق إلى الله... وهذا ما حدث بالضبط بالنسبة لغلو بعض المسيحيين في المسيح، وبعض اليهود في أنبيائهم، وحتى بعض المسلمين في شخصيات كبرى كأهل البيت(ع) وكلها انحرافات يرفضها العقل السليم والمنطق الديني الإسلامي الأصيل. وربما كان من أسرار انطلاق غالب الرسائل من الصحراء، ذلك الصفاء الذهني والبساطة الروحية التي تتقبل العقيدة بكل نقاء دونما إضافة ذاتية وعكس أي تعقيد نفسي عليها وتجريدها من خصائصها الأولى. وعليه: فيجب تلمس الجوانب الإنسانية السامية في شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجعلها قدوة وأسوة لنا في كل مجالات حياتنا، وهكذا تتلاحم كل القطاعات وتتمسك بحبل الله. ولا مجال لمن يطرح شبهة في البين ملخصها ان شخصية الرسول شخصية معصومة وانه من غير الممكن أن يصل أحد إلى ذلك المستوى من الكمال، فإن هذه الشبهة واضحة البطلان، ذلك أن كون الرسول معصوماً